جامعة كربلاء
كلية العلوم الإسلامية
دراسات اسلامية معاصرة / العدد 42 / كانون الاول 2024

خطوات الشيطان في القرآن الكريم (دراسة تحليلية)

Satan`s Steps in the Holy Qura`an
An analytical study

د. مؤيد تركي علي الجبوري
Dr. muayad Turki Ali

وزارة التربية – مديرية تربية الانبار
Ministry of Education-Anbar Directorate

الكلمات المفتاحية: خطوات، الشيطان، وسوسة، القرآن الكريم.

Key words: Satan, Steps, insinuate. Holly Quran.

الملخص:

نهانا الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز عن اتباع خطوات الشيطان هذا العدو الذي كان سبباً في إخراج ابينا آدم (عليه السلام) من الجنة. فهو حريص على الإغواء والإفساد فأبليس يعلم أن مصيره إلى النار وبذلك يطمع أن ياخذ الجميع إلى جهنم حسدا وبغيا، وذلك لتحقيق مطلبه الاساس هو ينتهي بهذا الإنسان إلى أن يكفر بالله ويشرك به، لذا جاء النهي عن اتباع خطواته.

Abstract

In Holly Quran, Allah prevented us to follow the steps of Satan. This enemy which was the cause for descending our father `Adam` from paradise. Satan is keen on seduction and corruption. The devil knows that his fate is the fire thus covetous to take the all to hell because of his envy and prostration. In order to achieve his principle desire that is to take human beings to disbelive in Allah and take a partner with. So, the prevention of following the steps of Satan came for this purpose

المقدمة

الحمد لله رب العالمين الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله، وأشهد أن لا اله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، بعثه الله رحمة للعالمين، وأن الله انزل القرآن وذكر فيه القصص والمواعظ والأوامر والنواهي حتى يعتبر الناس بما فيه، ومن بين ما جاء في القرآن النهي عن اتباع خطوات الشيطان. وسبب اختيار هذا الموضوع لما له من الأهمية والتأثير وخطورة الشيطان على حياة الناس؛ لأن الشيطان يئس أن يُعبد في جزيرة العرب لكن هدفه التحريش بين الناس وهذا مما اكدته السنة النبوية عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ الله – رَضِي الله عَنهُ – عَن النَّبِي –صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وآله وَسَلَّم– قَالَ: "إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ وَلَكِنْ بِالتَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ". قَالَ أَهْلُ اللُّغَةِ: حَرَّشْتَ بَيْنَ الْقَوْمِ أَيْ أَغْرَيْتَ بَيْنَهُمْ، وَأَلْقَيْتَ الْعَدَاوَةَ فِيهِمْ[1]. وكانت خطتي لهذا البحث هي خمسة مباحث:

المبحث الأول: مفهوم خطوات الشيطان.

المبحث الثاني خطوات الشيطان وصلته بالتحليل والتحريم.

المبحث الثالث خطوات الشيطان وصلته بالدماء.

المبحث الرابع: خطوات الشيطان وصلته بالرزق.

المبحث الخامس: خطوات الشيطان وصلته بالاعراض.

المبحث الاول

مفهوم خطوات الشيطان

المطلب الاول

الخطوات لغة واصطلاحا

1 . الخطوات لغة: الخطوة: ما بين الرجلين. "والخطوة: المرة الواحدة[2] وخَطَوْتُ أَخْطُو خَطْوَةً، أي: مرّة، والخُطْوة ما بين القدمين"[3] قال تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ﴾[4] وهذا مثل قوله تعالى: ﴿وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَضِلُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ لَهُمۡ عَذَابُۢ﴾[5]

وقال الرازي (رحمه الله تعالى):"الخُطْوةُ بالضم ما بين القدمين وجمع القلة خُطُوَاتٌ بضم الطاء وفتحها وسكونها والكثير خُطًى و الخَطْوَةُ بالفتح المرة الواحدة والجمع خَطَواتٌ بفتح الطاء وخِطَاءٌ بالكسر والمد مثل ركوة وركاء وخَطَا من باب عدا واخْتَطَى أيضا بمعنى و تَخَطَّاهُ تجاوزه يقال تخطى رقاب الناس"[6]

2 . الخطوات اصطلاحا:

ان معنى الخطوات هو الارتسام له فيما يتخطى به[7]

فالخطوة: المكان المتخطى وهذا مثل الغرفة المغترفة بالكف، فيكون المعنى: لاتتبعوا سبيلة ولا تسلكوا طريقه؛ لأن الخطوه اسم مكان[8].

المطلب الثاني

تعريف الشيطان لغة واصطلاحاً

1 . الشيطان لغة:

اشتقاقه من شاط: إذا بطل. وقيل: إنه فيعال، من شَطَنَ: أي بَعُد من رحمة الله تعالى.والشَّيْطان: ضربٌ من السباع[9] "والشَّطَنُ بفتحتين الحبل وقال الخليل: (هو الحبل الطويل وجمعه أَشْطانٌ و الشَّيْطانُ معروف وكل عاتٍ متمرد من الإنس والجن والدواب شيطان والعرب تسمي الحية شيطانا) وقوله تعالى {طلْعها كأنه رؤوس الشياطين} قال الفراء: فيه ثلاثة أوجه أحدها أنه شبَّه طلعها في قبحه الشياطين لأنها موصوفة بالقبح والثاني: أن العرب تُسمي بعض الحيات شيطانا وهو ذو عرف قبيح والوجه الثالث قيل: إنه نبت قبيح يُسمى رؤوس الشياطين والشيطان نونه أصليه وقيل: إنها زائدة فإن جعلته فيعالا من قولهم تَشَيْطَنَ الرجل صرفته وإن جعلته من تَشَيَّطَ لم تصرفه لأنه فعلان"[10].

2 – الشيطان اصطلاحا:

هو اسم لكل عارم من الجن والأنس والحيوانات[11] قال تعالى: ﴿شَيَٰطِينَ ٱلۡإِنسِ وَٱلۡجِنِّ يُوحِي بَعۡضُهُمۡ إِلَىٰ بَعۡضٖ زُخۡرُفَ ٱلۡقَوۡلِ غُرُورٗاۚ وَلَوۡ شَآءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُۖ فَذَرۡهُمۡ وَمَا يَفۡتَرُونَ﴾[12] اي من مردة الجن، يُلقي بعضهم إلى بعض القول الذي زيَّنوه بالباطل ليغتر به سامعه، فيضل عن سبيل الله[13] وقال الجصاص رحمه الله:(الشيطان: هو اسم لكل عات من الجن والإنس. وقيل: إنه جائز أن يكون شيطانا من شياطين الجن)[14].

وما ذكره صاحب التعريفات المناوي رحمه الله تعالى: (أن الشيطان: هو الشديد البعد عن الخير والشيطنه: مرتبه كلية لظاهر الاسم المضل)[15].

المطلب الثالث

بيان مصطلح خطوات الشيطان في القرآن الكريم

اختلف المفسرون في بيان خطوات الشيطان على أقوال منها

قال مقاتل: (يعني تزين الشيطان في تحريم الحرث والأنعام)[16] وقال مجاهد: (خطاه)[17] وقال يحيى بن سلام: (في النذور والمعاصي)[18] وقال السمرقندي: (طاعات الشيطان)[19] وقال الثعالبي: (لاتمشوا في سبله وطرقه)[20] اما ما أورده الواحدي: (أنه لاتتبعو سبيله ولا تسلكوا ولا تقفوا أثره ولا تأمنوا به ولا تطيعوه فيما يزين من تحريم حلال واستحلال حرام في التشريع)[21] وقال البغوي:"هي آثاره فيما زين لكم من تحريم السبت ولحوم الابل وغيره"[22].

وقال السدي: (كل معصية لله تعالى فهي من خطوات الشيطان)[23].

المبحث الثاني

علاقة خطوات الشيطان بالتحليل والتحريم

قال تعالى:﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ كُلُواْ مِمَّا فِي ٱلۡأَرۡضِ حَلَٰلٗا طَيِّبٗا وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾[24]

المطلب الاول

التحليل اللغوي

قوله تعالى:﴿ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ ﴾

قال الراغب الاصفهاني رحمه الله: (خطوت أخطو خطوة أي مرة والخطوة ما بين القدمين، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾ أي لا تتبعوه)[25]

وهذا مثل قوله تعالى﴿ وَلَا تَتَّبِعِ ٱلۡهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَن سَبِيلِ ﴾[26] وقال الدينوري رحمه الله: (وهي جمع خطوة والخطوه ما بين القدمين. والخطوة الفعله الواحدة بفتح الخاء واتباعهم خطواته أنهم كانوا يحرمون أشياء قد أحلها الله تعالى ويحلون أشياء حرمها الله تعالى أي لاتتبعوا سبيله ومسلكه)[27] أي:(لاتقفوا رسول آثاره لأن تركككم شيئاً من شرائع الإسلام اتباع الشيطان)[28] وقال الصابوني رحمه الله: (جمع خُطوة وهي في الأصل ما بين القدمين عند المشي وتستعمل مجازاً في تتبع الآثار)[29].

المطلب الثاني

أسباب النزول

قال الكلبي عن أبي صالح: "انها نزلت في ثقيف وخزاعة وعامر بن صعصعه حرموا على أنفسهم من الحرث والأنعام وحرموا البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي"[30]

المطلب الثالث

مناسبة الآية

جاء في ذكر مناسبة هذه الآية ما أورده الإمام ابن كثير رحمه الله تعالى: "أنه لما بين الله تعالى أنه لا إله إلا هو، وأنه هو المستقل بالخلق، شرع يبين أنه الرزاق لجميع خلقه، فذكر ذلك في مقام الإمتنان أنه أباح لهم أن يأكلوا مما في الأرض في حال كونه حلالا من الله طيبا، أي: مستطابا في نفسه غير مضا للأبدان ولا للعقول، ونهاهم عن أتباع خطوات الشيطان، وهي طرائقه ومسالكه فيما أضل أتباعة فيه من تحريم البحائر والسوائب والوصائل ونحوها مما زينه لهم في جاهليتهم"[31]

المطلب الرابع

وجوه القراءات

قوله تعالى: چ ﯮ چ قال الإمام ابن مجاهد البغدادي رحمة الله تعالى: ((اختلف القراء في قوله تعالى {خطوات} في ضم الطاء وإسكانها فقرأ ابن كثير وابن عامر والكسائي وحفص عن عاصم {خطوَات} مثقلة وروى ابن فليح عن أصحابه عن ابن كثير{خطوَات} خفيفة وقرأ نافع وأبو عمرو وعاصم في رواية عن أبي حمزة {خطوَات} ساكِنة خفيفة))[32]

المطلب الخامس

وجوه الاعراب

قال محيي الدين رحمه الله تعالى: في قوله تعالى ((﴿يا أَيُّهَا النَّاسُ﴾ يا حرف نداء للمتوسط، وأي منادى نكرة مقصودة مبني على الضم في محل نصب والهاء للتنبيه، والناس بدل من أي ﴿كُلُوا﴾ فعل أمر مبني على حذف النون والواو فاعل ﴿مِمَّا﴾ الجار والمجرور متعلقان بكلوا ﴿فِي الْأَرْضِ﴾ الجار والمجرور متعلقان بمحذوف صلة الموصول ﴿حَلالًا﴾ مفعول به لكلوا أو حال من {ما} و﴿طَيِّباً﴾ صفة. و ﴿وَلا﴾ الواو عاطفة ولا ناهية ﴿تَتَّبِعُوا﴾ فعل مضارع مجزوم بلا والواو فاعل ﴿خُطُواتِ﴾ مفعول به وعلامة نصبه الكسرة لأنه جمع مؤنث سالم﴿الشَّيْطانِ﴾ مضاف))[33]

المطلب السادس

القضايا البلاغية

قال الإمام ابن عاشور رحمه الله تعالى الأمر في قوله تعالى:" كلوا مما في الأرض} مستعمل في التوبيخ على ترك ذلك وليس للوجوب ولا للإباحة، إذ ليس الكفار بأهل للخطاب بفروع الشريعة فقوله كلوا تمهيدا لقوله بعده {ولاتتبعوا خُطُوات الشيطان}[34] وقوله تعالى {خُطُواتِ الشَّيْطانِ} استعارة عن الاقتداء به واتباع آثاره. {بِالسُّوءِ وَالْفَحْشاءِ} من عطف الخاص على العام، لأن السوء أعم يشمل جميع المعاصي، والفحشاء: أقبح المعاصي {وَمَثَلُ الَّذِينَ كَفَرُوا} فيه تشبيه مرسل لذكر الأداة، وتشبيه مجمل لحذف وجه الشبه. ومما يؤيد ذلك قوله تعالى{صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ} تشبيه بليغ حذف منه وجه الشبه وأداة الشبه، أي هم كالصم في عدم سماع الحق، وكالعمي والبكم في عدم الانتفاع بالقرآن"[35].

المطلب السابع

المعنى العام

يعني بذلك "يا أَيُّهَا النَّاسُ كُلُوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلالًا طَيِّباً} أي كلوا بعض ما في الأرض من أصناف المأكولات التي من جملتها ما حرّمتموه افتراء على الله من الحرث والأنعام أكلا حلالا طيبا[36] ومما بينه الطبري أنه اي: كلوا مما أحللت لكم من الأطعمة على لسان رسولي محمد صلى الله عليه وسلم فطيبتة لكم مما تحرمونه على أنفسكم من البحائر والسوائب والوصائل وما أشبه ذلك مما لم أحرمه عليكم دون ما حرمته عليكم من المطاعم والمأكل فنجسته من ميتة ودم ولحم خنزير وما أهل به لغيري ودعوا خطوات الشيطان الذي يوبقكم فيهللكم ويردكم موارد العطب، ويحرم عليكم أموالكم فلا تتبعوها ولا تعملوا بها، إنه يعني ان الشيطان"[37].

المطلب الثامن

ما يستفاد من النص

يستفاد من هذة الآية ما يلي:

1 – إنّ ما بينه سيد قطب (رحمه الله تعالى): "انه يستهدف هذا الدرس تصحيح عدد من القواعد التي يقوم عليها التصور الإيماني الصحيح مع الاستمرار في مواجهة يهود المدينة الذين لا يكفون عن تلبيس الحق بالباطل في هذه القواعد وكتمان الحق الذي يعلمونه في شأنها وإيقاع البلبلة والاضطراب فيها"

2 – بما ان "السياق يتخذ في هذا الدرس أسلوب التعميم وعرض القواعد العامة، التي تشمل اليهود وغير هم ممن يرصدون للدعوة. وكذلك يحذر المسلمين من المزالق التي تترصدهم في طريقهم بصفة عامة"[38].

3 – ان ما بينه وهبة الزحيلي: انه جاء النداء إلى الناس كافة أنْ "يأكلوا مما يوجد في الأرض حلالا أحلّه الله لكم، طيبا لا شبهة فيه ولا إثم، ولا يتعلق به حق الغير، وألا تأكلوا الخبائث التي منها ما يأخذه الرؤساء من الأتباع، فهو حرام خبيث لا يحل أكله"[39].

المبحث الثالث

خطوات الشيطان وصلته بالدماء

قال تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱدۡخُلُواْ فِي ٱلسِّلۡمِ كَآفَّةٗ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٞ ﴾[40].

المطلب الأول

التحليل اللغوي

قوله تعالى: ﴿قَالُواْ فَأَشَارَتۡ مَرۡيَمَ ﴾﴿٢٨﴾ قال السجستاني رحمة الله تعالى: ((سلم: بِفَتْح اللَّام استسلام وانقياد. وَالسّلم: السّلف أَيْضا. وَالسلْم وَالسلْم بتسكين اللَّام وَفتح السِّين وَكسرهَا الْإِسْلَام وَالصُّلْح أَيْضا[41] وقال الراغب الاصفهاني رحمه الله تعالى: ((والسلام والسَلم والسِلم الصلح))[42]

المطلب الثاني

سبب نزول الآية

عن عكرمة رحمه الله قال: انها "نزلت في ثعلبة وعبد الله بن سلام وابن يامين وأسد وأسيد ابني كعب، وشعبة بن عمرو وقيس بن زيد كلهم من اليهود، قالوا: يا رسول الله! يوم السبت يوم كنا نعظمه، فدعنا فلنسبت فيه، وإن التوراة كتاب الله، فدعنا؛ فلنقم بها بالليل؛ فنزلت فنزلت هذه الآية"[43].

المطلب الثالث

مناسبة الآية

بين الله سبحانه وتعالى "في الآيات السابقة أن الناس في الصلاح والفساد فريقان: فريق يفسد في الأرض ويخرب العامر، وفريق يبغي بعمله رضوان الله وطاعته، وأتبع ذلك هنا بأن شأن المؤمنين الاتفاق والاتحاد، لا التفرق والانقسام، فأمرهم بقوله: كونوا على ملة واحدة، واجتمعوا على الإسلام واثبتوا عليه"[44]

المطلب الرابع

وجوه القراءات

قال الإمام ابن مجاهد رحمه الله: اختلف القراء "في فتح السين وكسرها من قوله تعالى (ادخلو في السلم) فقرأ ابن كثير ونافع والكسائي (ادخلوا في السلم"[45].

(وتدعوا الى السلم)[46] (وان جنحوا للسلم)[47] "بفتح السين فيهن، وقرأ عاصم في رواية ابي بكر بكسر السين فيهن ثلاثتهن. وقرأ حمزة بكسر السين في التي في سورة البقرة والتي في سورة (محمد صلى الله عليه وآله) وسلم وفتح التي في الأنفال. وقرأ أبو عمرو وابن عامر بكسر السين في سورة البقرة وحدها وفتح السين في الأنفال وفي سورة (محمد صلى الله عليه وآله وسلم) وروى حفص عن عاصم في الثلاثة مثل أبي عمرو من كسر التي في البقرة وفتح التي في الأنفال وسورة القتال"[48].

المطلب الخامس

وجوه الإعراب

قال الإمام السمين الحلبي رحمه الله تعالى: في قوله تعالى {كَآفَّةً} "منصوب على الحال وفي صاحبها ثلاثة أقوال"، أحدها: وهو الأظهرُ أنه الفاعل في (ادخلوا) وهذا يكون المعنى: ادخلوا السلم جميعا. وبهذا يكون التأكيد "معنى العموم وهذا مثل قولك قام القوم كافة اي: بمنزلة قاموا كلهم. والثاني: أنه السلم"، ويجوز ان تكون كافة حالاً من السلم لانها تؤنث كما تؤنث الحرب كقول عباس بن مرداس

السَّلْمُ تأخذُ منها ما رضيت به والحربُ يكفيك من أنفاسها جرع[49].

على ان المؤمنين امروا ان يدخلوا في الطاعات كلها، و لا يدخلوا في طاعة دون طاعة والثالث: أن يكون صاحب الحال هما جميعا، اي فاعل ادخلوا والسلم فتكون حالا من شيئين وتستغرق كافة حينئذٍ للمؤمنين وجميع

اجزاء الشرع فتكون الحال من شيئين وهذا مثل قولة تعالى ﴿فَأَتَتْ بِهِۦ قَوْمَهَا تَحْمِلُهُۥ قَالُوا۟ يَٰمَرْيَمُ لَقَدْ جِئْتِ شَيْـًٔا فَرِيًّا﴾[50] فتحمله حال من فاعل أتت ومن الهاء في به[51].

المطلب السابع

القضايا البلاغية

قال الامام ابن عاشور(رحمه الله تعالى): ((اذا كان الضمير في قوله تعالى:{هَل يَنظُرُنَ}[52] راجعا الى قوله تعالى﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُۥ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ﴾[53].

يكون قوله ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱدْخُلُوا۟ فِى ٱلسِّلْمِ كَآفَّةً ﴾[54] "أعتراضا بين الجملة ذات المعاد والجملة ذات الضمير، فأما اذا فسر السلم بالاسلام اي دين الاسلام فإن الخطاب بيأيها الذين آمنوا وأمر المؤمنين بالدخول قي الاسلام يؤول بأنه أمر بزيادة التوكل التمكن منه والتغلغل فيه لانه يقال دخل الإيمان في قلبه إذا استقر وتمكن"[55].

المعنى العام

"هذا أمر من الله جل وعلا للمؤمنين أن يدخلوا "فِي السِّلْمِ كَافَّةً" أي: "في جميع شرائع الدين، ولا يتركوا منها شيئا، وأن لا يكونوا ممن اتخذ إلهه هواه، إن وافق الأمر المشروع هواه فعله، وإن خالفه، تركه، بل الواجب أن يكون الهوى، تبعا للدين، وأن يفعل كل ما يقدر عليه، من أفعال الخير، وما يعجز عنه، يلتزمه وينويه، فيدركه بنيته. ولما كان الدخول في السلم كافة، لا يمكن ولا يتصور إلا بمخالفة طرق الشيطان قال: {وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} أي: في العمل بمعاصي الله {إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ} والعدو المبين، لا يأمر إلا بالسوء والفحشاء، وما به الضرر عليكم"[56].

"ومن الواجب عليهم أن يقبلوا شرائع الإسلام وأحكامه كافة، ونهاهم عن اتباع خطوات الشيطان في تحسين القبيح وتزيين المنكر، إذ هو الذي زين لبعض مؤمني أهل الكتاب تعظيم السبت وتحريم أكل الإبل بحجة أن هذا من دين الله الذي كان عليه صلحاء بني إسرائيل"[57].

المطلب الثامن

ما يستفاد من النص

إن مما يستفاد من هذه الآية ما يلي:

1- قال سيد قطب رحمه الله تعالى: "إنها دعوة لجميع المؤمنين باسم الإيمان. بهذا الوصف المحبب إليهم، الذي يميزهم ويفردهم، ويصلهم بالله الذي يدعوهم دعوة للسلم"

2- إنّ أول "مفاهيم هذه الدعوة أن يستسلم المؤمنون بكلياتهم لله تعالى، في ذوات أنفسهم، وفي الصغير والكبير من أمرهم. أن يستسلموا الاستسلام الذي لا تبقى بعده بقية ناشزة من تصور أو شعور، ومن نية أو عمل، ومن رغبة أو رهبة، لا تخضع لله ولا ترضى بحكمه وقضاه وبهذا يكون الاستسلام بالطاعة الواثقة المطمئنة الراضية من الله تعالى"[58].

3- التحذير من مسالك الشيطان مما يدعو إلى الباطل وتزيين الشر والقبح و"وجوب قبول شرائع الإسلام كافة وحرمة التخير فيها"[59].

4- ولما كان من أساليب الشيطان وحيله، أن يدعوكم إلى المنكر والفحشاء، بالتدريج من شر إلى ما هو شر منه، فلهذا قال تعالى: {وَلاَ تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ الشَّيْطَانِ} فقد جعل اتباعه من وساوسه مرة بعد أُخرى بمنزلة اتباعه في خطواته، خطوة بعد أُخرى وعداوة الشيطان للإنسان قديمة، منذ أن خلق الله سبحانه آدم عليه السلام.
فمن العقل ألا تتخذ عدوك صديقًا[60].

المبحث الرابع

خطوات الشيطان وصلته بالرزق

قال تعالى ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ إِنَّهُۥ لَكُمۡ عَدُوّٞ مُّبِينٌ ﴾[61].

المطلب الاول

التحليل اللغوي

قوله تعالى: ﴿ حَمُولَةٗ وَفَرۡشٗاۚ ﴾

إن ما أورده الراغب الأصفاني رحمه الله تعالى في معنى: "الحمل معنى واحد اعتبر في أشياء كثيرة فسوى بين لفظه في فعل وفرق بين كثير منها في مصادرها فقيل في الاثقال المحمولة في الظاهر كالشيء المحمول على الظهر حمل، وفى الاثقال المحمولة في الباطن حمل كالولد في البطن والماء في السحاب والثمرة في الشجرة تشبيها بحمل المرأة فقال تعالى ﴿ وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٞ وِزۡرَ أُخۡرَىٰۚ وَإِن تَدۡعُ مُثۡقَلَةٌ إِلَىٰ حِمۡلِهَا لَا يُحۡمَلۡ مِنۡهُ شَيۡءٞ ﴾[62] يقال حملت الثقل والرسالة والوزر حملا"[63]

اما معنى الفرش: ((الفرش بسط الثياب، ويقال للمفروش فرش وفراش ومما يدلل عليه قوله تعالى: ﴿ ٱلَّذِي جَعَلَ لَكُمُ ٱلۡأَرۡضَ فِرَٰشٗا ﴾[64] أي: ذللها ولم يجعلها نائية لا يمكن الاستقرار عليها، والفراش جمعه فرش وبهذا قال تعالى: ﴿ وَفُرُشٖ مَّرۡفُوعَةٍ ﴾[65] وكذلك قال تعالى في كتابه العزيز:﴿ فُرُشِۭ بَطَآئِنُهَا مِنۡ إِسۡتَبۡرَقٖۚ ﴾[66] والفرش ما يفرش من الانعام أي يركب)) قال تعالى: ﴿ وَمِنَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ حَمُولَةٗ ﴾[67] وقال السجستاني (رحمه الله تعالى): ((الحمولة الابل التي تطيق ان يحمل عليها. والفرش الصغار التي لاتطيق الحمل. وقال المفسرون: الحمولة الإبل والخيل والبغال والحمير وكل ما يحمل عليه. والفرش الغنم))[68]

المطلب الثاني

مناسبة الآية

إن ما أورده الإمام البقاعي رحمه الله تعالى: (انه لما كان السياق للمآكل من الحرث والأنعام من حلال وحرام، وفرغ من تغرير أمر الحرث الذي قدم في الجملة الاولى لانه مادة الحيوان، قال تعالى {ومن} اي: وأنشأ من {الأنعامِ حَمُولَةً} وهو ما يحمل الأثقال، {وفرشا} أي: وما يفرش للذبح أو للتوليد ويعمل من وبره وشعره فرش.

ولما أستوفى القسمين أمر بالأكل من ذلك كله على وجه يشمل غيره مخالفه للكفار فقال تعالى ﴿كُلُواْ مِمَّا رَزَقَكُمُ ٱللَّهُ﴾ وذلك لانه الملك الأعظم الذي لايسوغ رد عطيته وقوله {ولاتتبعوا} ولعله شدد إشارة الى العفو عن صغيرة إذا ذكر الإنسان فيها رجع ولم يعتد في هواه أما {خطوات الشيطان} فهي طريقه في التحليل والتحريم)[69]

المطلب الثالث

وجوه الإعراب

قيل أن ((الجارّ "من الأنعام" متعلق بفعل مقدر أي: أنشأ، "حمولة" مفعول به للفعل المقدر أنشأ، وجملة (وأنشأ) المقدرة معطوفة على الفعل "أنشأ" السابق، وجملة "كلوا" مستأنفة، وكذا جملة "إنه عدو"))[70]

المطلب الرابع

القضايا البلاغية

إن ما أورده الإمام أبو حيان الأندلسي (رحمه الله تعالى): أنه قدم الحمولة على الفرش لأنها أعظم في الانتفاع إذ يُنتفع بها في الحمل والأكل لذلك قدم الحمولة على الأكل[71] "وحَمُولَةً وَفَرْشاً بينهما طباق، لأن الأولى كبار، والثانية صغار وخُطُواتِ الشَّيْطانِ استعارة للتحذير من طاعة الشيطان"[72].

المطلب الخامس

المعنى العام للآية

يقول الحق جلّ جلاله: وَأنشأ أيضًا مِنَ الْأَنْعامِ أنعامًا حَمُولَةً ما يحمل الأثقال، كالكبار منها، وَفَرْشاً ما لا يحمل، كالصغار لدنوها من الأرض. أو حمولة للإبل، وفرشًا للغنم، لأنها تفرش للذبح، ويُفرَشُ ما ينسج من صوفها، كُلُوا مِمَّا رَزَقَكُمُ اللَّهُ أي: كلوا ما أحل الله لكم منها، وَلا تَتَّبِعُوا خُطُواتِ الشَّيْطانِ في التحليل والتحريم من عند أنفسكم، إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ ظاهر العداوة[73] وقيل لاتتبعوا "خطوات الشيطان أي: طرقه وأعماله التيمن جملتها أن تحرموا بعض ما رزقكم الله "فأن الشيطان يأمركم بما فيه مضرتكم وشقاؤكم الأبدي[74].

المطلب السادس

ما يستفاد من النص

ويستفاد من هذه الآية ما يلي:

1- ان الله سبحانه خلق لكم "من الأنعام أنواعا مختلفة، منه ما يصلح للحمل والعمل والركوب، ومنه الصغار الذي يتخذ فرشا أي يفرش على الأرض للذبح، كلوا مما رزقكم الله، وانتفعوا بلحوم الأنعام وألبانها وأوبارها وشعرها وصوفها، ولا تتبعوا خطوات الشيطان ومزالقه بتحريم ما أحلّ الله، أو إحلال ما حرّم الله، فإن الشيطان عدوّ ظاهر العداوة للإنسان"[75]

2- إن الله سبحانه هو الذى "أنشأ النخل والزرع مختلف الألوان والطعوم والأشكال. وإن الله سبحانه هو الذى خلق الزيتون والرمان، منوع الصنوف متشابها وغير متشابه، وإنه سبحانه هو الذى خلق هذه الأنعام وجعل منها {حموله} عالية القوائم بعيدة عن الأرض حمالة للأثقال. وجعل منها {فرشاً} صغيرة الأجسام قريبة من الأرض يتخذ من أصوافها وأشعارها الفرش" وهذا مما يتطلب حياة الناس في الأرض[76].

3- قال تعالى:﴿وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوَاتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ ﴾"فتحرموا ما لم يحرمه الله عليكم، فإن ذلك إغواء منه، والله المبدع قد أباحها لكم فليس لغيره أن يحرّم أو يحلل، ولا أن يتعبدكم به. ويقال لمن اتّبع آخر فى أمر وبالغ فى التأسّى به اتّبع خطواته، ولا شك أن تحريم ما أحل الله من أقبح المبالغات فى اتباع إغواء الشيطان، لأنه اتباع له فى حرمان النفس من الطيبات لا فى الاستمتاع باللذات كما هو أكثر غوايته"[77]

المبحث الخامس

صلة الشيطان بالفحشاء والمنكر

قال تعالى: ﴿ ۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ وَمَن يَتَّبِعۡ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِ فَإِنَّهُۥ يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِ وَٱلۡمُنكَرِۚ وَلَوۡلَا فَضۡلُ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ وَرَحۡمَتُهُۥ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّنۡ أَحَدٍ أَبَدٗا وَلَٰكِنَّ ٱللَّهَ يُزَكِّي مَن يَشَآءُۗ وَٱللَّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٞ ﴾[78]

المطلب الأول

التحليل اللغوي

قوله تعالى:﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ والمتفحش الذي يأتي بالفحش))[79]

وأن ما أورده السجستاني (رحمه الله تعالى): أن الفحشاء: هو كل شيء مستقبح سواء أكان من قول أو فعل فهو فحشاء[80] وما أورده ابن الجوزي في زاد المسير في معنى الفحشاء قولان أحدهما: أنها الزناء. والثاني: هي المعاصي[81].

قوله تعالى:﴿ بِٱلۡفَحۡشَآءِ ﴾ خلافُ المعروف يعني ما أنكره الشرعُ أن العلماء إنما يُنكرون ما أجمع عليه الأئمة وأما المختلَف فيه فلا إنكار فيه[82] والمنكر مجمع الفواحش من القول والفعل[83] قال الراغب الأصفهاني (رحمه الله تعالى): ((الفحش والفحشاء والفاحشة ما عظم قبحه من الافعال والاقوال قال تعالى: ﴿قُلۡ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَأۡمُرُ بِٱلۡفَحۡشَآءِۖ ﴾[84] وفحش فلان صار فاحشا:﴿ وَتَأۡتُونَ فِي نَادِيكُمُ ٱلۡمُنكَرَۖ ﴾ [85] قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ ﴾

أن أصل الزكاة: النمو الحاصل عن بركة الله تعالى، ويعتبر ذلك بالأمور الدنيوية والأخروية. يقال: زكا الزرع يزكو: إذا حصل منه نمو وبركة. ومنه قوله تعالى: ﴿ أَيُّهَآ أَزۡكَىٰ طَعَامٗا ﴾[86]

وهذا "إشارة إلى ما يكون حلالا لا يستوخم عقباه، ومنه الزكاة: لما يخرج الإنسان من حق الله تعالى إلى الفقراء، وتسميته بذلك لما يكون فيها من رجاء البركة، أو لتزكية النفس، أي: تنميتها بالخيرات والبركات، أو لهما جميعا، فإن الخيرين موجودان فيها"[87]

المطلب الثاني

مناسبة الآية

إن ما جاء في مناسبة الآية الكريمة ما أورده الإمام ابن عاشور(رحمه الله تعالى): أنه الجمله استئناف ابتدائي، ووقوعه عقب الآيات العشر التي هي في قضية الإفك مشير إلى ما تضمته تلك الآيات من المناهي وظنون السوء ومحبة شيوع الفاحشة فهذا كله من وساوس الشيطان، فشبه حال فاعلها في كونه متلبسا بوسوسة الشيطان بهيئة الشيطان يمشي والعامل بأمره يتبع خطى ذلك الشيطان عليه اللعنة من الله[88].

المطلب الثالث

وجوه القراءات

قوله تعالى: ﴿مَا زَكَىٰ﴾

القراءة التي وردت هي مشددة الكاف. والباقون {زَكَى} خفيفة[89].

وأما ضم الزاي مع تشديد الكاف مكسورة فانفرادة لابن مهران عن هبة الله عن أصحابه[90].

المطلب الرابع

وجوه الإعراب

قال الإمام السمين الحلبي (رحمه الله تعالى): في قوله: "فَإِنَّهُ يَأْمُرُ: في هذه الهاءِ ثلاثةُ أوجهٍ أحدُها: أنها ضميرُ الشَّأْن. وبه بدأ أبو البقاء. والثاني: أنها ضميرُ الشيطان. وهذان الوجهان إنما يجوزان على رَأْيِ مَنْ لا يَشْترط عَوْدَ ضميرٍ على اسمِ الشرط مِنْ جملة الجزاء. والثالث: أنه عائدٌ على{مَنْ} الشرطيَةِ. قوله:{مَا زَكَى} العامَّةُ على تخفيفِ الكاف يقال: زكا يَزْكُو. وفي ألفه الإمالةُ وعدمُها. وقرأ الأعمش وأبو جعفر بتشديدها. وكُتبت ألفُه ياءً وهو شاذٌّ لأنه من ذواتِ الواو كغزا. وإنما حُمِل على لغةِ مَنْ أمال أو على كتابةِ المُشَدَّدِ. فعلى قراءة التخفيفِ يكون {مِنْ أحد} فاعلاً. وعلى قراءةِ التشديدِ يكونُ مفعولاً. و{مِنْ} مزيدةٌ على كلا التقديرَيْن. والفاعلُ هو اللهُ تعالى"[91].

المطلب الخامس

القضايا البلاغية

إنّ من القضايا البلاغية ما أورده الإمام أبو السعود (رحمه الله تعالى) في تفسيره: "وَمَن يَتَّبِعْ خطوات الشيطان} وضع الظاهر أن موضع ضميريهما حيث لم يقل {من يتبعها} أو {يتبع خطواته} وذلك لزيادة التقرير والمبالغة في التنفير والتحذير فإنه يأمر بالفحشاء والمنكر علة للجزاء وضعت موضعه كأنه قيل فقد ارتكب الفحشاء والمنكر لأن دأبه المستمر أن يأمر بهما فمن اتبع خطواته فقد امتثل بأمره قطها"[92].

المطلب السادس

المعنى العام

قال تعالى: ﴿۞ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيۡطَٰنِۚ﴾

فأنه "يأمر بالفحشاء والمنكر أي: يا أيها المؤمنون المصدّقون بالله سبحانه ورسوله (صلى الله عليه وآله وسلم)لا تسيروا في طرائق الشيطان ومسالكه، ولا تسمعوا لوساوسه وتأثيراته وما يأمر به، في الإصغاء إلى الإفك والتلقي له، وإشاعة الفاحشة في الذين آمنوا، فإن من يتبع وساوس الشيطان ويقتفي آثاره خاب وخسر لأنه- أي الشيطان- لا يأمر إلا بالفحشاء (ما أفرط قبحه) والمنكر (ما أنكره الشرع وحرمه وقبّحه العقل ونفّر منه) فلا يصح لمؤمن طاعته، وهذا تنفير وتحذير صريح. والله تعالى، وإن خص المؤمنين في هذه الآية بالنهي عن اتباع وساوس الشيطان، فهو نهي لكل المكلفين، بدليل قوله تعالى: وَمَنْ يَتَّبِعْ خُطُواتِ الشَّيْطانِ، فَإِنَّهُ يَأْمُرُ بِالْفَحْشاءِ وَالْمُنْكَرِ فكل المكلفين ممنوعون من ذلك. وحكمة تخصيص المؤمنين بالذكر هي أن يتشددوا في ترك المعصية، لئلا يتشبهوا بحال أهل الإفك"[93].

المطلب السابع

ما يستفاد من النص

إن مما يستفاد من من هذه الآية ما يلي:

1 – حرمة اتباع الشيطان فيما يزينه من الباطل والسوء والفحشاء والمنكر. وعدم متابعة الشيطان والجري وراءه في كل ما يدعو إليه يؤدي بالعبد أن يصبح شيطاناً يأمر بالفحشاء والمنكر[94].

2 – إن طرق ووساوس الشيطان. وخطواته، "يدخل فيها سائر المعاصي المتعلقة بالقلب، واللسان والبدن. ومن حكمة الله تعالى، أن بين الحكم، وهو: النهي عن اتباع خطوات الشيطان. والحكمة وهو بيان ما في المنهي عنه، من الشر المقتضي، والداعي لتركه"[95].

الخاتمة:

وبعد الاستعراض لهذه الآيات التي وردت فيها خطوات الشيطان توصلت إلى النتائج الآتية:

1 – النهي عن اتباع الشيطان وذلك بتجنب خطواته فهو لا يأمر الأنسان في الدخول في المعصية مباشرة بل يُمهد له ذلك بمقدمات وهي التي ذكرها القرآن الكريم بالخطوات.

2 – إن الله تعالى هو الذي خلق الأنعام وجعل منها الحمولة والفرش وهو الذي أباح أكلها وتحريم أي شيء منها إنما يعود إليه فاذا حرم الإنسان شيئاً منها وقد أباحه الله سبحانه فهو متبع للشيطان ؛لأن ذلك من خطواته.

3 – إن سبب النهي عن اتباع خطوات الشيطان لأنه لايأمر إلا بالسوء والفحشاء والمنكر فهو الذي كان سبب في إخراج أبينا آدم (عليه السلام) من الجنه.

4 – ورد تكرار النهي عن اتباع خطوات الشيطان وذلك للدلالة على عِظم خطر الوقوع في هذه الخطوات.

والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه اجمعين

الهوامش:

(1) مسند أبي يعلى تأليف: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (ت: 307هـ) 1404 – 198 المحقق: حسين سليم أسد /الناشر: دار المأمون للتراث – دمشق ط: الأولى، 194/4 مسند جابر برقم 2294

والحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة تأليف: إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي الطليحي التيمي الأصبهاني، أبو القاسم، الملقب بقوام السنة (ت: 535هـ) 1419هـ - 1999م المحقق: محمد بن ربيع بن هادي عمير المدخلي الناشر/ دار الراية - السعودية الرياض ط: الثانية، 320/1 برقم 157، رجاله رجال الصحيح

(2) معجم مقاييس اللغة: تأليف أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي، أبو الحسين

(ت 395هـ) سنة الطبع 1399هـ - 1979م. المحقق: عبد السلام محمد هارون الناشر/ دار الفكر عام النشر: 198/2، وينظر: مفردات ألفاظ القرآن: العلامة الراغب الاصفهاني (ت425 هـ) تحقيق صفوان داوودي /دار القلم دمشق، دار الشامية كتاب الحاء /288

(3) مفردات ألفاظ القرآن: العلامه الراغب الاصفهاني (ت425 هـ) تحقيق صفوان داوودي /دار القلم دمشق، دار الشامية كتاب الحاء /288

(4) سورة البقرة الآية /168

(5) سورة ص الآية / 26

(6) مختار الصحاح: تأليف محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر الرازي(ت721 هـ) طبعة جديدة 1415 - 1995 / الناشر: مكتبة لبنان ناشرون، تحقيق: محمود خاطر باب الخاء /196

(7) تفسير الراغب الأصفهاني تأليف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (ت: 502هـ) سنة الطبع(1420 هـ - 1999 م) جزء 1: المقدمة وتفسير الفاتحة والبقرة تحقيق ودراسة: د. محمد عبد العزيز بسيوني / الناشر: كلية الآداب - جامعة طنطا ط الأولى ط الأولى: 370/1

(8) ينظر: التفسير البسيط: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت468هـ) سنة الطبع 1430 هـ /الناشر: عمادة البحث العلمي، أصل تحقيقه في (15) رسالة دكتوراة بجامعة الإمام محمد بن سعود/الناشر: عمادة البحث العلمي 484/3

(9) ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم: نشوان بن سعيد الحميرى اليمني

(ت 573هـ) سنة الطبع 1420 هـ - 1999 م تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري - مطهر بن علي الإرياني - د يوسف محمد عبد الله /دار الفكر المعاصر بيروت - لبنان، دار الفكر (دمشق - سورية) ط: الأولى 6 /3604

(10) مختار الصحاح للرازي باب الشين /354

(11) ينظر: التعريفات الفقهية تأليف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي سنة الطبع 1424هـ - 2003م/ الناشر: دار الكتب العلمية (إعادة صف للطبعة القديمة في باكستان ط: الأولى،

(12) سورة الانعام الآية /112

(13) ينظر: التفسير الميسر تأليف: مجموعة من العلماء - عدد من أساتذة التفسير تحت إشراف الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي / 407

(14) ينظر: أحكام القرآن: تاليف احمد بن علي ابو بكر الرازي الجصاص الحنفي (ت 370 هـ) سنة الطبع 1415 هـ -1994 م تحقيق عبدالسلام محمد علي شاهين، /دار الكتب العلمية بيروت . لبنان ط1، 3 / 321

(15) ينظر: التوقيف على مهمات التعاريف: تأليف زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (ت 1031 هـ)، عالم الكتب القاهرة ط1 1410 هـ . 1990 م /210 فصل الياء

(16) ينظر: تفسير مقاتل بن سليمان: تأليف ابو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الازدي البلخي (ت 150 هـ)، تحقيق عبدالله محمود شحاتة، دار احياء التراث العربي بيروت ط1، 1423 هـ /155

(17)ينظر: تفسير مجاهد: تأليف ابو الحجاج مجاهد بن جبير المكي القرشي المخزومي
(ت 104 هـ)تحقيق محمد عبد السلام ابو النيل، دار الفكر الاسمي الحديثة . مصر ط1 1410 هـ . 1989 م /218
(18) ينظر: تفسير يحيى بن سلام: تأليف يحيى بن سلام بن أبي ثعلبه التيمي بالولاء من تيم ربيعه البصري ثم الافريقي القيرواني(ت 200 هـ) تقديم وتحقيق د. هند شلبي دار الكتب العلمية بيروت ط1، 1425 هـ . 2004 م /434
(19)ينظر: تفسير بحر العلوم: تأليف أبو الليث نصر بن محمد بن أحمد بن براهيم السمرقندي
(ت 373 هـ) 112/1
(20) ينظر: الجواهر الحسان في تفسير القرآن تأليف: أبو زيد عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي (ت 875هـ) المحقق: الشيخ محمد علي معوض والشيخ عادل أحمد عبد الموجود الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط: الأولى – 1418 هـ، 4 /176
(21) ينظر: الوسيط في تفسير القرآن المجيد تأليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ) تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن / دار الكتب العلمية، بيروت ط1: 1415 هـ – 1994 م
1 /253
(22) ينظر: معالم التنزيل في تفسير القرآن تأليف: محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي الشافعي (ت 510هـ) تحقيق: عبد الرزاق المهدي الناشر /دار إحياء التراث العربي –بيروت ط: الأولى، 1420 هـ 268/1
(23) ينظر: تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم تأليف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت 327هـ) تحقيق: أسعد محمد الطيب الناشر/ مكتبة نزار مصطفى الباز المملكة العربية السعودية ط: 3، 1419 هـ 261/1
(24) سورة البقرة الآية /168
(25) مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني /152
(26) سورة ص جزء من الآية /26
(27) غريب القرآن تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت 276هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر/ دار الكتب العلمية 1398 هـ 1978 م /168
(28) معاني القرآن تأليف: أبو جعفر النحاس أحمد بن محمد (ت: 338هـ) ت: محمد علي الصابوني الناشر/ جامعة أم القرى . مكة المرمة ط: 1، 1409هـ
(29) صفوة التفاسير تأليف: محمد علي الصابوني الناشر/ دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط: 1، 1417 هـ 1997 م، 101/1.
(30) أسباب نزول القرآن تاليف: أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: 468هـ) المحقق: عصام بن عبد المحسن الحميدان الناشر/ دار الإصلاح – الدمام ط: الثانية، 1412 هـ – 1992 م/48
(31) ينظر: تفسير القرآن العظيم تأليف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت: 774هـ) المحقق: محمد حسين شمس الدين الناشر/ دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت ط: الأولى – 1419 هـ، 1 / 347، وينظر: نظم الدرر في تناسب الآيات والسور تأليف إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (ت: 885هـ) الناشر/ دار الكتاب الإسلامي، القاهرة 2 / 315

(32) كتاب السبعة في القراءات المؤلف: أحمد بن موسى بن العباس التميمي، أبو بكر بن مجاهد البغدادي (المتوفى: 324هـ) المحقق: شوقي ضيف الناشر/ دار المعارف – مصر ط: الثانية، 1400هـ /15 وينظر: حجة القراءات تأليف: عبد الرحمن بن محمد، أبو زرعة ابن زنجلة

(ت حوالي 403هـ) محقق الكتاب ومعلق حواشيه: سعيد الأفغاني الناشر/ دار الرسالة / 120 وينظر: المفتاح في القراءات السبع تأليف: الشيخ ابي القاسم عبدالوهاب بن محمد بن عبدالوهاب القرطبي (ت 461 هـ) تحقيق احمد فريد المزيدي الناشر/ دار الكتب العلمية بيروت ط الاولى 2009 – 1426 هـ / 63

(33) إعراب القرآن وبيانه تأليف: محيي الدين بن أحمد مصطفى درويش (ت: 1403هـ) الناشر / دار الإرشاد للشئون الجامعية – حمص – سورية، (دار اليمامة – دمشق – بيروت)، (دار ابن كثير – دمشق – بيروت) ط: الرابعة، 1415 هـ 1 /235

(34) ينظر: التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد

تأليف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت 1393هـ)

الناشر / الدار التونسية للنشر – تونس سنة النشر: 1984 هـ، 2 /101

(35) ينظر: التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج المؤلف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر / دار الفكر المعاصر – دمشق ط: الثانية، 1418 هـ 2 /71

(36) ينظر: تفسير المراغي تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ) 1365 هـ – 1946 م الناشر/ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ط: الأولى،

42/ 2

(37) ينظر: جامع البيان في تأويل القرآن المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (ت 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر الناشر: مؤسسة الرسالة ط: الأولى، 1420 هـ – 2000 م 3 /300

(38) ينظر: في ظلال القرآن تأليف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (ت 1385هـ) الناشر: دار الشروق – بيروت– القاهرة ط: السابعة عشر – 1412 هـ، 148/1

(39) ينظر: التفسير الوسيط للزحيلي تاليف: د وهبة بن مصطفى الزحيلي الناشر: دار الفكر – دمشق ط: الأولى – 1422 هـ، 77/1

(40) سورة البقرة الآية / 208

(41) ينظر: غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب تأليف: محمد بن عُزير السجستاني، أبو بكر العُزيري (ت: 330هـ) المحقق: محمد أديب عبد الواحد جمران الناشر: دار قتيبة سوريا الطبعة: الأولى، 1416 هـ – 1995 م عدد الأجزاء: 1، /145

(42) مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني / 240

(43) لباب النقول في أسباب النزول تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي

(ت 911هـ) ضبطه وصححه: الاستاذ أحمد عبد الشافي الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان /30 وينظر: الاستيعاب في بيان الأسباب «أول موسوعة علمية حديثية محققة في أسباب نزول آي القرآن الكريم تأليف: سليم بن عيد الهلالي (و) محمد بن موسى آل نصر الناشر: دار ابن الجوزي للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ط: الأولى، 1425 هـ**/148**

(44) ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور 2 / 275، والتفسير المنير للزحيلي 235/2

(45) سورة البقرة جزء من الآية /208

(46) سورة محمد جزء من الآية /35

(47) سورة الانفال جزء من الآية /61

(48) السبعة في القراءات /181

(49) المعجم المفصل في شواهد العربية المؤلف: د. إميل بديع يعقوب الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، 1417هـ - 1996م، 4 /285

(50) سورة مريم من الآية / 27

(51)ينظر: الدر المصون 2 /337

(52) سورة البقرة من الآية /208

(53) سورة البقرة من الآية /204

(54) سورة البقرة من الآية /208

(55)ينظر: التحرير والتنوير 277/2

(56)ينظر: تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السعدي (ت 1376هـ) نحقبق: عبد الرحمن بن معلا اللويحق الناشر: مؤسسة الرسالة، ط: الأولى 1420هـ -2000 م /94

(57) ينظر: أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير المؤلف: جابر بن موسى بن عبد القادر بن جابر أبو بكر الجزائري الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية ط: الخامسة، 1424هـ- 2003م 187/5

(58) ينظر: في ظلال القرآن 206/1

(59) ينظر: أيسر التفاسير للجزائري 188/1

(60) ينظر: التفسير الوسيط للقرآن الكريم تأليف: مجموعة من العلماء بإشراف مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الناشر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط: الأولى، (1393 هـ = 1973 م) - (1414 هـ = 1993 م) 328/8

(61) سورة الانعام الآية / 142

(62) سورة فاطر الآية / 18

(63) مفردات غريب القرآن للراغب الاصفهاني / 133

(64) سورة البقرة الآية / 22

(65) سورة الواقعة الآية /34

(66) سورة الرحمن الآية / 54

(67) سورة الانعام من الآية / 142

(68) ينظر: غريب القرآن للسجستاني / 188

(69) ينظر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور للبقاعي 728/2

(70) مشكل إعراب القرآن للخراط /146

(71) ينظر: البحر المحيط في التفسير تأليف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (ت 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل الناشر: دار الفكر - بيروت ط: 1420 هـ، 671/4

(72) ينظر: التفسير المنير للزحيلي 66/8

(73) ينظر: البحر المديد في تفسير القرآن المجيد تأليف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (ت 1224هـ) المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان الناشر: الدكتور حسن عباس زكي - القاهرة سنة الطبع: 1419 هـ، 180/2

(74) ينظر تيسير الكريم الرحمن /276

(75)ينظر: التفسير المنير للزحيلي /618

(76) ينظر في ظلال القرآن 1223/3

(77) تفسير المراغي تأليف: أحمد بن مصطفى المراغي (ت 1371هـ) الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده بمصر ط: الأولى، 1365 هـ - 1946 م 53/8

(78) سورة النور الآية /21

(79) مفردات غريب القرآن للراغب /373

(80) ينظر غريب القرآن /94

(81) ينظر: زاد المسير في علم التفسير 483/4

(82) التعريفات الفقهية المؤلف: محمد عميم الإحسان المجددي البركتي الناشر: دار الكتب العلمية ط: الأولى، 1424هـ - 2003م /219

(83) ينظر: غريب القرآن تأليف: أبو محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري (ت: 276هـ) المحقق: أحمد صقر الناشر: دار الكتب العلمية السنة: 1398 هـ - 1978 م /328

(84) سورة الأعراف من الآية /28

(85) سورة العنكبوت من الآية /29

(86) سورة الكهف من الآية /19

(87) ينظر مفردات الراغب الأصفهاني 436/1 كتاب الزاي، وينظر: تاج العروس من جواهر القاموس تأليف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت: 1205هـ) المحقق: مجموعة من المحققين الناشر: دار الهداية 221/38، باب الزاي

(88) ينظر التحرير والتنوير لأبن عاشور 186/18

(89) المبسوط في القراءات العشر المؤلف: أحمد بن الحسين بن مِهْران النيسابوريّ، أبو بكر

(ت 381هـ) تحقيق: سبيع حمزة حاكيمي الناشر: مجمع اللغة العربية - دمشق

عام النشر: 1981 م /317، والكامل في القراءات والأربعين الزائدة عليها تأليف: يوسف بن علي بن جبارة بن محمد بن عقيل بن سواده أبو القاسم الهُذَلي اليشكري المغربي (ت 465هـ) المحقق: جمال بن السيد بن رفاعي الشايب الناشر: مؤسسة سما للتوزيع والنشر ط: الأولى، 1428 هـ - 2007 م /608،

(90)ينظر: إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد بن عبد الغني الدمياطيّ، شهاب الدين الشهير بالبناء (ت 1117هـ) المحقق: أنس مهرة الناشر: دار الكتب العلمية - لبنان ط: الثالثة، 2006م - 1427هـ /414

(91) ينظر: الدر المصون للسمين الحلبي 393/8

(92) ينظر: إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم 164/6

(93) ينظر: التفسير المنير للزحيلي 183/18

(94) ينظر: ايسر التفاسير للجزائري 559/3

(95) ينظر: تيسير الكريم الرحمن /563

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1 – الدمياطي، احمد. (2006). اتحاف فضلاء البشر في القراءات الاربعة عشر، ط 3. . لبنان: دار الكتب العلمية.

2 – الجصاص، احمد بن علي (1994). أحكام القرآن، ط1. لبنان: دار الكتب العلمية.

3 – درويش، محي الدين (1415 هـ) إعر اب القرآن وبيانه. دار الإرشاد للشئون الجامعية. ط3.

4 – الجزائري، جابر. (2003). أيسر التفاسير لكلام العلي الكبير، ط5 المدينه المنوره: مكتبة العلوم والحكم،

5 – الاندلسي، ابن حيان. (1420 هـ)البحر المحيط في التفسير، بيروت: دار الفكر

6 – الفاسي، ابو العباس. (1419 هـ) البحر المديد في تفسير القرآن المجيد، القاهرة: د حسن عباس زكي.

7 – الزبيدي، محمد. (1205 هـ) تاج العروس من جواهر القاموس ، الناشر: دار الهداية.

8 – ابن عاشور، محمدالطاهر. (هـ1393). التحرير والتنوير تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، الدار التونسية للنشر.

9 – البركتي، محمد عميم. التعريفات الفقهية (2003) الناشر: دار الكتب العلمية ط1.

10 – النيسابري، ابو الحسن. (1430 هـ)التفسير البسيط، الناشر: عمادة البحث العلمي – جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية. ط1.

11 – ابن كثير، اسماعيل. (774 هـ) تفسير القرآن العظيم تأليف بيروت: دار الكتب العلمية، ط 1.

12 –الرازي، ابي حاتم. (327 هـ) تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم، الناشر: مكتبة نزار مصطفى السعودية ط 3

13 – المراغي، احمد. (1946 م). تفسير المراغي، مكتبة ومطبعة مصطفى البابى الحلبي وأولاده، مصر ط

14 – الزحيلي، وهبه. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج. دار الفكر المعاصر، دمشق، ط2.

15 – التركي، عبدالمحسن. التفسير الميسر

16 – الزحيلي، وهبه. التفسير الوسيط. بيروت: دار الفكر ط1.

17 – مجمع البحوث، (1993 هـ)التفسير الوسيط للقرآن الكريم. مصر: الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية ط1.

18 – السمرقندي (373 هـ)، ابو الليث تفسير بحر العلوم

19 – المخزومي، (1989م) ابو الحجاج. تفسير مجاهد، الناشر: دار الفكر الاسمي الحديثة مصر ط1.

20 –البلخي، ابو الحسن، (150 هـ) تفسير مقاتل بن سليمان، بيروت دار احياء التراث العربي ط1.

21 – القيرواني، يحيى بن سلام. (200 هـ) تفسير يحيى بن سلام بيروت: دار الكتب العلمية ط1.

22 – المناوي، زين الدين. (1031 هـ) التوقيف على مهمات التعاريف عالم الكتب القاهرة ط1

23 – السعدي، عبدالرحمن(1376 هـ) **تيسير الكريم الرحمن** في تفسير كلام المنان مؤسسة الرسالة

24 – الطبري، محمد بن جرير. (310 هـ)جامع البيان في تأويل القرآن الناشر: مؤسسة الرسالة ط1.

25 –الثعالبي، عبدالرحمن. (875 هـ) الجواهر الحسان في تفسير القرآن، الناشر: دار إحياء التراث العربي ط1.

26 – ابن زنجله، عبدالرحمن، (403 هـ)حجة القراءات، الناشر: دار الرسالة
27 – الاصبهاني، اسماعيل بن محمد، (535 هـ)الحجة في بيان المحجة وشرح عقيدة أهل السنة الناشر: دار الراية الرياض ط2.
28 –الحميري، نشوان. (573 هـ) شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم لبنان، دار الفكر ط1.
29 – الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الصابوني للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة ط 1
30 – السجستاني، محمد بن عزبز، (330 هـ)غريب القرآن المسمى بنزهة القلوب، الناشر: دار قتيبة سوريا ط1
31 – الدينوري، مسلم بن قتيبه. (ت: 276هـ) غريب القرآن الناشر: دار الكتب العلمية
32 – الشاربي، ابراهيم حسين. (المتوفى: 1385هـ) في ظلال القرآن القاهرة، ط 17.
33 – البغدادي، احمدبن موسى، (المتوفى: 324هـ) كتاب السبعة في القراءات، الناشر: دار المعارف مصر الطبعة: ط2 .
34 – النيسابوري، احمد بن الحسين. (المتوفى: 381هـ) المبسوط في القراءات العشر، الناشر: دمشق مجمع اللغة العربية
35 – الرازي، عبدالقادر. (ت721 هـ) مختار الصحاح، بيروت: طبعة جديدة
36 –الموسلي، احمد بن علي. (المتوفى: 307هـ) مسند أبي يعلى دمشق ط1.
37 – البغوي، مسعود بن محمد. (ت: 510هـ) معالم التنزيل في تفسير القرآن الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ط1.
38 – النحاس، احمد بن محمد. (338 هـ)معاني القرآن، ط: 1
39 –الرازي، احمد بن فارس. (ت 395هـ) معجم مقاييس اللغة الناشر: دار الفكر
40 – الرازي، محمد بن عمر. (606 هـ)مفاتيح الغيب الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ط3
41 –الاصفهاني، الراغب. (ت425 هـ) مفردات ألفاظ القرآن القلم دمشق، دار الشامية
42 – البقاعي، إبراهيم بن عمر نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، الناشر: دار الكتاب الإسلامي، القاهرة
43 – القرطبي، عبدالوهاب. (461 هـ) المفتاح في القراءات السبع احمد فريد المزيدي دار الكتب العلمية بيروت ط1
44 – النيسابوري، علي بن احمد. (ت 468هـ)الوسيط في تفسير القرآن المجيد بيروت: دار الكتب العلمية، ط1: